



## بلاغ صحفي

تجاوبا مع الآراء المعبر عنها من طرف بعض جمعيات المجتمع المدني وبعض المثقفين والتي تبدي تخوفا على موقع ومستقبل الفلسفة في المدرسة المغربية، وعطفا على البلاغ التوضيحي الذي كانت الوزارة قد أصدرته بتاريخ 19 دجنبر 2016 في شأن كتاب مدرسي لمادة التربية الإسلامية، وتنويرا منها للرأي العام الوطني والتعليمي، فإن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني تقدم التوضيحات التالية:

1. إن الوزارة تستغرب لكون ردود الأفعال هاته اختزلت عملية المراجعة الشاملة التي خضعت لها الكتب المدرسية في نص واحد كما تم إصدار أحكام مسبقة على هذه المراجعة انطلاقا من هذا النص في تجاهل تام للتغييرات العميقة التي مست منهاج تدريس هذه المادة.
2. إن الخيارات التربوية المتعلقة بالمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية تسعى إلى ترسيخ الوسطية والاعتدال، ونشر قيم التسامح والسلام والمحبة، وتعزيز المشترك الإنساني بالبعد الروحي.
3. إن البرنامج الجديد للتربية الإسلامية في سلك التعليم الثانوي التأهيلي يتضمن قضايا تفرسها السياقات الثقافية والاجتماعية الوطنية والدولية وقد أثر المنهاج الجديد مناقشة هذه القضايا ذات الراهنية في إطارها الصحيح داخل المؤسسات التعليمية بتأطير من المدرسين تطبيقا لمنهاج دراسي واضح المرامي والأهداف. ففي مستوى السنة الأولى باكوريا، وهي سنة مفصلية بالنسبة للتلميذات والتلاميذ باعتبارها سنة اجتياز الامتحان الجهوي للباكوريا، يتطرق المنهاج الجديد لأربعة قضايا كبرى وهي:
  - الإيمان والغيب، ويتم التركيز في هذه المجزوءة على مفهوم الغيب ودلالة الإيمان به وأثر الإيمان بالغيب في التصور والسلوك تجنبنا للانحرافات المتعلقة بالموضوع التي تربط الغيب بالخرافة،
  - الإيمان والعلم، ويتم التركيز في هذه المجزوءة على أن الإسلام يشجع العلوم تجنبنا أيضا لبعض المواقف النشاز من العلم،
  - الإيمان والفلسفة، وينص المنهاج الدراسي على أن من أهداف التطرق لهذا الموضوع التأكيد على أن التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير ودحض فكرة تعارض العقل والإيمان
  - الإيمان وعمارة الأرض ويهدف المنهاج الدراسي من خلال التطرق لهذا الموضوع إلى ترسيخ فكرة المشترك الإنساني وواجب عمارة الأرض وإصلاحها في وعي وسلوك الناشئة.
4. إن الأمر يتعلق بنص واحد متضمن في كتاب منار التربية الإسلامية للسنة الأولى باكوريا في موضوع الإيمان والفلسفة ورد في باب تقديم نموذج لموقف يشدد الكتاب المدرسي المعني على أنه عنيف من الفلسفة حيث يؤطر الكتاب تقديم هذا النص بأسئلة توجيهية لدفع التلاميذ إلى اجراء مقارنات بين محتوى هذا الموقف العنيف والموقف الآخر الذي يعتبر العقل والتفكير من أدوات الوصول للحقيقة. وبذلك يكون هذا الكتاب قد سعى إلى تمكين التلاميذ، تحت إدارة الأستاذة(ة) من تنمية تفكيرهم النقدي وتطوير كفاية الحجاج وفق خيارات تربوية واضحة ومضبوطة في إطار يمكن من التعاطي مع قضايا

تشير حساسيات بطريقة تربوية هادئة عوض ترك تلك المواضيع دون تأطير حيث تكون عرضة لاستغلال لا تربوي لتمرير مواقف متطرفة، الذين تسمح المعتدل بريء منها.

5. إن مادة الفلسفة تحظى بمكانة متميزة في المنهاج الحالي في السلك الثانوي التأهيلي بتدريسها كمادة إجبارية ابتداء من الجدد المشترك وعلى امتداد السنوات الثلاث للسلك، بحصة أسبوعية من ساعتين إلى أربع ساعات حسب الشعب والمسالك، خلافا للعديد من الدول حيث تدرس هذه المادة في السنة الأخيرة من السلك الثانوي وفي بعض الأحيان في بعض الشعب دون أخرى أو بصفة اختيارية.

ويتضمن منهاج مادة الفلسفة مواضيع فكرية أساسية ومقاربات ديداكتيكية مُجدّدة ويتم تدريسها في ثمان مجزئات موزعة على السنوات الثلاث وهي الفلسفة، الطبيعة والثقافة، الانسان، الفاعلية والابداع، الوضع البشري، المعرفة، السياسة والأخلاق. وتتناول قضايا متعددة كمعالم التفكير الفلسفي ونمط اشتغاله، والتميز بين الطبيعة والثقافة، الوعي واللاوعي، والتقنية والعلم والشغل والفن والحق والعدل، والواجب والسعادة... وهي كلها مواضيع تدرس انطلاقا من بناء اشكالي، وإعمال آليات التحليل والمناقشة في البناء المفاهيمي وصولا الى اكتساب آليات الحجج الفلسفي.

وأخذا بعين الاعتبار كل هذه المعطيات، فالوزارة تعبر عن اندهاشها من الآراء المعبر عنها بخصوص ما سمي "بالتراجع" الذي عرفه تدريس مادة الفلسفة في النظام التعليمي الوطني.

وإذ تقدم الوزارة هذه التوضيحات، فإنها تدعو كل المثقفين والباحثين والمفكرين، سواء الذين عبروا عن بعض الآراء المنتقدة لبعض فقرات الكتاب المدرسي السالف الذكر أو الذين تفاعلوا مع الموضوع دفاعا عن الفلسفة إلى التروي في اصدار أحكام دون التزام الشروط والضوابط العلمية والمنهجية لإعداد الوثائق التربوية وخاصة الكتب المدرسية والتي تؤسس لإقرار مساحات للحرية والتعدد وقبول الآخر في التعاطي التربوي مع القضايا المثيرة للنقاش، هذا مع التأكيد على ما سلف أن نهبت الوزارة إليه من التزامها بالتعاطي الإيجابي مع كل المقترحات والملاحظات النقدية البناءة من أجل تجويد المنهاج والكتب المدرسية لجميع المواد الدراسية.